السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٩

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١١ صفر ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 5 Juin 1933

تعالوا نسائلكم

لكاتب نقاد من اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٢

(كان للمقال السابق صدى فى جميع الطبقات . لما رأوا فيه من الحقيقة الواضحة والبيان الناصع ، وجاءنا الناس والكتب يتساءلون عن هذا الكاتب النقاد البليغ الذي تركهم يلمسون الحقائق لمسا ويشاهدونها عيانا . وها هو اليوم مقاله الثانى يزيدهم بصيرة بالحق ويعرفهم بقوته وان بقي اسم الكاتب محجوبا . وهؤلاء هم رجال الجمعية وهذه منزلتهم في العلم والدين والبيان .)

عهدنا ادعياء السنة تجارا حاذقين لا يخفى عليهم ما يروج وما يكسد وعرفنا ان رأس مالهم التدجيل وعرفنا ان بضاعتهم هى هذه الامة المسكينة التى احكموا خيبة فى تخديرها بالرؤى والمنامات والفدا والمكفرات وزعزعوا عقيدتها فى الله بما ادعوه لانفسهم من التصرف فى الكون احياء وامواتا ومن مشاركة الخالق فيما تفرد به من الخلق والامر وافسدوا فطرتها الدينية بما ابتدعوه لها من عبادات ميكانيكية هى اما زيادة فى الدين او نقص منه وغايتها الانحلال من هذا الدين ، وبسطوا ايديهم الى خلق الشهامة والاباء من نفوسها فقتلوه واستباحوا منها المحرمات واتخذوا من ذلك كله ذريعة لابتزاز اموالها .

ولولا انهم علموا ميل الامة الى السنة واحسوا بانعطافها الى معنى السنة الحقيقي لما جاءوا بهذه الكبيرة ولما اتخذوا من هذا الاسم حيلة يطيلون بها زمن التخدير وخدعة شيطانية يتألفون بها الشارد وحبالة يصطادون المغفلين وما اكثر المتغفلين . ولعل هذه الحيلة هى آخر حيلهم .

***

ونحن — والله — فقد اصبحنا تجارا حاذقين لا يخفى علينا ما يدق وما يجل من اباطيلهم واوهامهم التى قادوا بها الامة زمنا فما قادوها الا الى الهلاك — ولكن رأس مالنا الحق نقوله وندفع به عنه ونرشد هذه الامة المسكينة اليه ونداوي منها ما جرحته تلك الايدي القاسية وفرق ما بيننا وبينهم اننا ندعو الى السنة وهم يدعون الى البدعة ونحن ندعو الى اخوة الاسلام نشد بكتاب الله حبالها ونجمع بسنة رسوله اوصالها وهم يدعونها الى الفرقة والفرق وخلاف الطرق .

وفرق آخر بيننا وبينهم اننا نذكر الآية بكتاب الله وما صح من سنة نبيه وهم يذكرونها بالطبل والمزمار .

واننا لا نسألها اجرا على ما اوجب الله علينا من ارشادها ولا نرزأها شيئا من مالها ولا نبيع لها الادعية لتملا لنا الاوعية ولا نغرها بالمغفرة ولا نهون عليها معصية الله واطراح دينه بالفدا والمكفرات فى مقابلة لقم محدودة او دراهم معدودة ولا نغريها بترك الاسباب اتكالا على الانساب . ولا نغرها على الاستسلام والخضوع لغير الله ولا نقارضها سكوتا عن باطلها بنطق فى مدحنا ، ولا نشرع لها من الدين ما لم ياذن به الله .

اتدرون عواقب ما صنعتم بهذه الامة ؟ انكم اقتلعتم ببدعكم كل ما غرس الاسلام فيها من فضائل فمكنتم فيها لاعراض الانحلال والتفكك والسقوط . واتيتم على ما فيها من ذكاء ونشاط وعمل فاصبحت بين الامم وهي مضرب المثل فى البلادة ، والجمود والكسل . ولو كنا وحدنا فى ارض الله لهان الامر في الجملة ولكن من ورائنا الاجانب عن

هذا الدين يتربصون به الدوائر فياخذونكم فى عداد ابنائه وياخذون اعمالكم فى عداد اعماله . فهل فى اعمالكم ما يبيض وجه الاسلام ويدفع عنه عادية الالسنة والاقلام — وان منكم من يرقص امام اولئك الاجانب رقص القرود وتلبسه شيطانيته فيلتهم الزجاج والحديد والحيات والافاعي وهم يضحكون ولا رأي لهم الا ان هذا هو الاسلام وهذه تعاليمه وهذه اثاره ولا منطق لهم الا ان هؤلاء اتباع طريقة كذا — وطريقة كذا من الاسلام فهذا هو الاسلام . — ونحن نقول لهم ان الاسلام لا يعرف طريقة كذا ولا طريقة كذا فهو بريء من هذه البعران والتماسيح وهو من افعالهم ابرأ .

فاي الفريقين اصدق تعبيرا على محاسن الاسلام واحسن تصويرا لفضائله فى نفس الاجنبي ؟ انحن باقوالنا أم انتم بافعالكم .

ارايتم كيف تلجئنا الضرورات الى البراءة منكم الجاه وتدفعنا اليها دفعا لا تملك معه الارادة اذ كان لا يستقيم لنا الدفاع عن هذا الدين الا بذلك وهما امران ما من احدهما بد فاما ان افعالكم حق فالاسلام بكتابه وسننه وهدي ائمته باطل واما ان الاسلام هو الحق فانتم واعمالكم تكونون ما ذا ؟

واخرى — الا تدرون ان هناك محاضرات تلقى وخطبا تتلى وكتبا تطبع وتنشر وجمعيات تقوم بجميع ذلك — كل ذلك للطعن فى الاسلام بكم وبافعالكم واتخاذكم حجة عليه .

ثم اتدرون الغاية من ذلك كله ؟ هي حمل العالم المتحضر على احتقاركم واعتباركم في الهمج الرعاع الذين لا يصلحون لصالحة ولا يستقيمون على ما يريدون بل على ما يراد منهم — وحمل الجمهور اللاهوتي منه على اقتحام مأسدة الاسلام لان فيها ثعالب .. . فما انحسكم على الاسلام .

ان للاهوتيين من العالم المتحضر ان ينتزعوا من اعمالكم حجة مدارها على هذا القياس : ما دامت العبادة بالبندير او بالبيانو فالبيانو ارشق وما دام الامر بين اكل الافاعي وبين اكل الخبز المقدس فالخبز افضل وما دامت المغفرة تباع بالدراهم عندنا وعندكم فنحن سواء . فما اعظم جنايتكم على الاسلام .

***

اني قلت — ولا زلت اقول — ان محاسن هذا الدين كونت له اعداء من غير المنتسبين اليه يرمونه بكل نقيصة . وان حقائقه ومقاصده السامية كونت له اعداء من المنتسبين اليه يرمونه بكل معضلة . وان عداوة الاولين منشاها سوء القصد وعداوة الاخيرين منشاها سوء الفهم وليسوا سواء في القصد والغرض ولكنهم سواء فى الاثر ونقطة التلاقي بين الفريقين هي التعطيل المحض لهذا الدين اذا قدر لهم ان ينالوا منه نيلا — ولو رزق الاولون شيئا من الانصاف ورزق الاخيرون شيئا من صحة الفهم وصدق النظر لاصبحنا معهم في وفاق ولاصبح الاسلام الحقيقي دينا عاما يطوي فى ملاءته النوع البشري كله .

***

ايها الناس ان نقطة النزاع بيننا وبين هؤلاء هو ما علمتم هو هذه العامة التى اضلوها واذلوها وغاية الشيطان ان يضل . وارادوها على ان تعبدهم من دون الله وهو مايئس منه الشيطان بنص الحديث فان كان بعد ذلك بيننا وبينهم نزاع فى شيء فهو فى وسائلهم التي يمهدون بها لهذا القصد فان كان بعد ذلك خلاف فى شيء — كمراتب العبادة واباحة كراء الاسواق فتلك اغشية يريد علماؤهم المأجورون ان يحجبوا بها الحقيقة ويستجرونا بها للخروج عن محل النزاع . فان كان بعد ذلك شيء فهو لا شيء الا انهم يقولون عنا بغير فهم انهم وهابيون وكذا وكذا ولسنا نستغرب صدور ذلك عنهم فان من لا يستحيي ان يقول على الله بغير علم لا يعسر عليه ان يقول على المخلوق بغير فهم .

الا لا يرتابن بعد هذا البيان مرتاب ولا يشكن شاك بعد اليوم في ان اجتماع اصحابنا وتالبهم حول اسم السنة انما هو للدفاع عن (الخبزة) المشتركة .

***

ان موقفنا معكم قد اصبح يتقاضانا الصراحة وتسمية كل شيء باسمه فقد طال ما سكتنا عنكم فتجرأتم وطالما كنينا ولم نصرح وحومنا ولم نرد استيلافا لكم وطمعا فى استصلاحكم فلم يزدكم ذلك منا الا عتوا واستكبارا حتى حامت حولنا الظنون واصبحت الشبه تتساقط بساحتنا فاصبح من المتحتم علينا ان نشرحكم شرحا يحل المشكلات ويفك المقفلات وقد فتح الله علينا فى فهمكم حتى لا يغمض علينا منكم معنى ولا تلتوي عبارة . وحتى لو ان الله مسخكم جملا يضمها كتاب يكتب عليه (تاليف ابن قشوط بشرح الحافظي) لما كل لنا ذهن ولا قعدت بنا قريحة عن فهمكم وان كان لا يصدر عن الرجلين الا السلطة والثرثرة وتلفيق شيء لشيء . وسبحان الفتاح ...

وان هذا القلم الذي خط الالف من هذا الموضوع لا يجف ولا يكف حتى يخط الياء منه وان صاحب هذا القلم قد ابتلاه الله بدرس التعقيدات الانسانية وهو يزعم انه زعيم بتحليلها وارجاع كل عنصر منها الى اصله وقد اتى من اول هذا المقال بلمحة ان لم تكن

مصدقة لهذ، الزعم بهي منبهة على قيمته وهو ماض بعـد ـــ في جريه حتى يحال الموضو ع وماوضعتم بهوامشه من تقييدات وصبرا ايها القواء الكرام فان هذا القلم ما بعد بكم عن عنوان هذا المقال الا ليقربه اليكم فارتقبوا ولا تعجلوا وما الحيلة وقد ابى اصحابنا الا ان يكونوا موضوعا تضطرب فيه الافكار وتزدحم عليه الاقلام. وان من تمام الحل لهذه العقدة ان ناتي على جميع مايقولونه عناونشرحه شرحا يكشف عما بين اقوالهم وبين مقاصدهم من بعد ونبين للناس انهم غالطون في بعضها ومغالطون ببعضها ثم ناتي على ما يقولونه عن انفسهم وما يدعونه لها ونعطى القراء عهد الله اننا نخرج من هذا الشرح ونحن في كفة من الميزان وخصومنا ـــ في كفة — وما هو الا ميزان السنة الصحيحة — لينظروا اينا ارجح .

***

فهم يقولون : لوسكت لنا المصلحون، عن كذا وكذا لسلمنا لهم الباقي او ـ على الاقل ـ لم تكن منا هذه الطيرة وهذا التألب وهذه القضية . ونحن نعلم اننا لو تساهلنا معهم وجاريناهم على الظاهر من قولهم فسكتنا لهم عن هذا (الكذا) لقالوا ايضا لو سكتوا لنا عن كذا آخر حتى نسكت لهم عن الجميع فالقوم لا يرضيهم منا الا السكوت البات كما يقول رئيسهم فى شروطه المعروفة للقراء ولا يرضيهم الا كم الافواه وتكسير الاقلام ثم لا نحصل منهم على الرضا التام حتى نرقص رقصهم ونفحص الارض بارجلنا لخصهم ونضرب معهم البندير ونبلع الزجاج والمسامير . ولوكان ما يقولون حقا وكانوا على شيء من الانصاف لسلموا لنا شيئا من شيء واعترفوا بما يسهل عليهم الاعتراف به ولم يقفوا من الدفاع على الباطل فى الانكار للحق . واذا لكانوا معنا ـــ في اهون الشرين .

على انا قد سكتنا عن كثير من اباطيلهم وسكتنا على مالا يجوزالسكوت عنه حتى لنحسب اننا بذلك السكوت شركاؤكم فى الباطل وان الله سواخذنا عن ذلك

قد سكتنا — يالكم الله — عن كتب ابن عليوه وما فيها من البلايا والجرائم وكبائر الاثم والفواحش. ان من يسكت على كتب ابن عليوه يسكت على عظيم من الشر وشنيع من المنكر لا تبرك الابل به . وان انتشار هذه الدفاتر ـــ في هذه الامة المسلمة يفوق انتشار الاوبئة والطواعين فيها وان الواجب على علماء هذه الامة ان يحموها من تلك الكتب كما يحمى المريض من بعض الاطعمة وبعض المياه التي تمد المرض وتزيده اعضالا وان اسير ما تستحقه تلك الكتب هو الاحراق ،

***

ويقولون عنا اننا وهابيون — كلمة كثر ترددها فى هذه الايام الاخيرة حتى انست ما قبلها من كلمات عبداويين واباضيين وخوارج . فنحن بحمد الله ثابتون في مكان واحد وهو مستقر الحق ولكن القوم يصبغوننا في كل يوم بصبغة ويسموننا في كل لحظة بسمة . وهم يتخذون من هذه الاسماء المختلفة ادوات لتنفير العامة منا وابعادها عنا واسلحة يقاتلوننا بها وكلما كلت اداة جاءوا باداة ومن طبيعة هذه الاسلحة الكلال وعدم الغناء ـ وقد كان آخر طراز من هذه الاسلحة المفلولة التي عرضوها ـــ في هذه الايام كلمة « وهابي » ولعلهم حشدوا لها ما لم يحشدوا لغيرها وحفلوا بها ما لم يحفلوا بسواها ولعلهم كافئوا مبتدعها بلقب

(مبتدع كبير)

ان العامة لا تعرف من مدلول كلمة « وهابى » الا ما يعرفها به هؤلاء الحاذون . وما يعرف منها هؤلاء الا الاسم واشهر خاصة لهذا الاسم . وهى انه يذيب البدع كما تذيب النار الحديد وان العاقل لا يدري مم يعجب ! امن تنفيرهم باسم لا يعرف حقيقته المخاطب منهم ولا المخاطب ام من تعمدهم تكفير المسلم الذي لا يعرفونه نكاية فى المسلم الذي يعرفونه ! فقد وجهت اسئلة من العامة الى هؤلاء المفترين من (علماء السنة) عن معنى الوهابى ـ فقالوا هو الكافر بالله وبرسوله كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا .

اما نحن فلا يعسر علينا فهم هذه العقدة من اصحابنا بعد ان فهمنا جميع عقدهم واذ قد عرفنا مبالغ فهمهم للاشياء وعلمهم بالاشياء فاننا لا نرد ما يصدر منهم الى ما يعلمون منه ولكننا نرده الى ما يقصدون به وما يقصدون بهذه الكلمات الا تنفير الناس من دعاة الحق ولا دافع لهم الى الحشد فى هذا الا انهم موتورون لهذه الوهابية التي هدمت انصابهم ومحت بدعهم فيما وقع تحت سلطانها من ارض الله وقد ضج مبتدعة الحجاز فضج هؤلاء لضجيجهم والبدعة رحم ماسه = فليس ما نسمعه هنا من ترديد كلمة وهابى تقذف ـــ في وجه كل داع الى الحق الا نواحا مرددا على البدع التى ذهبت صرعى هذه الوهابية وتحرقا على هذه الوهابية التي جرفت البدع فما ابغض الوهابية الى نفوس اصحابنا وما اثقل هذا الاسم على اسماعهم ولكن ما اخفه على السنتهم حين يتوسلون به الى التنفير من المصلحين . وما اقسى هذه الوهابية التى فجعت المبتدعة ـــ في بدعهم

البقية في الصفحة ٦

لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ....

اتركوا العلماء يعملون أيها المشاغبون !!.

للاستاذ الطيب العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

«ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا» (قرآن كريم)

انا مسلمون ، انا مومنون ، انا موقنون ، نلقى السلام . والسلم لمن سالمنا ، ولا نحارب الا من حاربنا . ونومن ونحن عن بينة من امر ربنا بدين الحق ، ونكفر بكل ضلال وباطل لا يظاهره الدليل ولا يؤيده برهان الصدق ، ونوقن ايقان من ملك عليه ايمانه الصحيح وعلمه الاستدلالي قلبه ولبه وكل جوارحه ، وتغلغل الى اعماق نفسه فزكاها ، وارجاء روحه فصعد بها الى الملا الاعلى ورقاها .

ولسنا ممن يعتقد ما يعتقده كثير من الناس مجاملة لغيرهم واتباعا لهم فيما هم فيه وعليه ، وترضية لهم وموافقة لمن يسوقهم اليه . كلا ! بل ما اعتقدنا الا ما عرفنا ، ولا شهدنا الا بما علمنا ، ولا عملنا الا بما كنا به عالمين وعلى بينة وبصيرة فيه و (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ؟ ....

ما انتقل «محمد» (ص) الى الرفيق الاعلى الا بعد ان اكمل الله دينه واتم به النعمة على عباده الصالحين واوليائه المومنين . وقد تركهم على طريق محجته البيضاء (وليلها كنهارها) فمن زاغ عنها الى طريق غيرها او حاول السلوك بالمسلمين الى سواها فهو الهالك الضال . والخادع المحتال ، تلميذ الشيطان الرجيم وخليفة الدجال ...

ومن يومئذ واصول الدين والعقائد كاملة غير ناقصة وموضحة مبينة غير خفية ، كما ان احكامه العملية وفروع تلك العقيدة الاسلامية معلومة لدى اهل هذا الدين بالضرورة ، فمن القى الينا السلم وسالمنا وصلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، ولم ينقض ايمانه بكفر ولا توحيده بشرك كان له ما لنا وعليه ما علينا ، ولا يجوز لنا ونحن مومنون (او سالكون مسلكون واولياء صالحون ومصلحون) ان نقول له : (نحن في حاجة الى تحقيق دعوى اسلامك) اللهم الا ان تثبت البينة العادلة كفره البواح وخروجه عن دائرة الصلاح والاصلاح والا كنا من المعتدين (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون)

بين لنا ديننا احكام الحلال والحرام كما امرنا اذا نحن شككنا واشتبه علينا وجه الحكم في اي امر كان ان نتقي الشبهات خوف الوقوع في حمى المحرمات

فما بال اقوام يدعون الورع والتقوى يرمون المومنين الموحدين ودعاة الخلق الى الحق ودين الهدى والصدق بكلمة الكفر غضا منهم وحطا لاقدارهم ما بالهم ؟؟ (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) وما لهم يتولجون هذه الوليجة ويرمون بانفسهم وبمن يومن بكلماتهم الناقصة وغير التامة في هذا المأزق الحرج والطريق الضيق محاولة الانتقام ممن يومنون بالله العزيز الحميد الذي له (وحده دون شريك) ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد) ما لهم ؟

اعميت عليهم الانباء او سدت في وجوههم الطرق والمسالك فلم يجدوا حجة ولا دليلا سوى دعوى ان من يدعوهم الى الاصلاح هو دعي في الاسلام وغير محقق اسلامه ؟ انها لسخافة في الحجاج وبهت في اللجاج ، وحمق في الطريق ، وسلوك غريب لا يجمل باهل الطريق واهل السلوك ....

من اصول هذا الدين المعلومة بالضرورة لدى المسلمين والتي لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، الدعوة اليه وتبيينه بالحجة والبرهان ، لهذا انتدب الى هذه المهمة العلماء الذين هم وحدهم القادرون على بيان الشيء بدليله والعارفون دون غيرهم بحججه وبيناته وامرهم ببيانه واخذ عليهم العهد والميثاق كما اخذه على الانبياء في ذلك :

(واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) فكان حقا عليهم ولزاما في حقهم ان يقوموا بهذا الركن المهم من الدين والواجب الاكيد المتحتم عليهم ، وكان حقا على من فقه هذا الدين ان يفقه به غيره وينذر الفاسقين عن امر ربهم بعذاب اليم ، وان الله لرافع درجات العلماء ومعل مقامهم وشأنهم احب من احب وكره من كره ولينصرن الله من ينصره ولو حاول المشاغبون في احباط مساعيهم كل محاولة وجاءوا في تغليط الناس بكل فرية وكل افك مبين

حل بامتنا الجزائرية ما حل بها ونزل بساحتها من ضروب الرزايا وانواع الخطوب والكوارث ما هو معلوم لدى كل الناس ولا يستطيع انكاره الا من سلب العقل والتعقل ، فتمنى لها المحبون ، وحاول المخلصون ان ينقذوها من هذا البلاء او يخففوا على الاقل من شدة وطأته عليها ، فسلكوا في ذلك سبلا شتى وطرقا متعددة ما جاءت ولن تجيء بالنتيجة المطلوبة منها سوى طريق واحدة ، وهي طريق الرجوع بها الى الله ، الى دين اختاره لخير امة وارتضاه ، الى هدي السلف الصالح وسيرة محمد واصحابه ، تلك الطريق التي استقام عليها من هداهم الله اليها فسقوا ماء غدقا وكانت لهم في هذه الحياة الدنيا زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق كما كانت خالصة لهم يوم القيامة ، وكان لهم ذلك الفضل من الله وذلك الرضوان الاكبر . ذلك لما تقرر عند اهل هذه الطريق المنجية من انها هي وحدها سفينة نوح ، والتي فيها وحدها الضمان للسالكين ، والتي لا يخاف من التحق باهلها دركا ولا يخشى ، (وذلك جزاء من تزكى) كيف وقد جرب العلاج بها فصح السقيم وبرئ العليل ، ورجع الى اهله البعيد

الشارد ، واجبر الكسير ، وصلح الفاسد . ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ، ولم يصلح اول هذه الامة (باتباع الهوى ولا بتصريفهم الدين في اغراضهم) وكما انه لم يصلح بقشبان الحانات وعمل الموبقات لم يصلح ايضا برقص الراقصين ، وغناء المغنين، والبدع الكثيرة من قوم آخرين

ولقد كانت دعوة المصلحين وعلماء الجزائر العاملين لا تخرج عن هذه الطريق : طريق اتباع كتاب الله وسنة رسول الله الموصلة على التحقيق والمنتجة لمتبعيها تلك النتائج التي رآها وتمتع بها سلفنا الصالح الرشيد . ولم يدعوا الناس الى غير معروف من الدين ولا امروهم الا بسلوك صراط الله المستقيم . ولكن الذين في قلوبهم مرض ولهم مآرب اخرى لا يصلون اليها الا من طريق آخر وسلوك غير سلوكهم ابوا الا مشاغبة العلماء ومشاقة الله والرسول في هذا السلوك الواضح والنهج القويم فما ذا عملوا . وبما ذا جاءوا الى الامة ؟؟.

لقد عملوا على ان اصبحوا آلة هدم وتخريب لايستعملها الا اعدى عدو للاسلام في القضاء على البقية الباقية من مجد الاسلام وعقائد دين الحق التى جاء بها الاسلام. ولقد جاءوا الى الامة بفاقرة الظهر ومسكنة القفر او القبر ...

جاءوها بغلق المساجد في وجوه العلماء المرشدين والتحريش بهم والاغراء عليهم والاستنجاد بالقوة المسلحة والحكومة القاهرة لتزحمهم من هولاء المصلحين وتقضي عليهم . كما سعوا ولا يزالون يسعون في ايصاد المدارس الحرة وتشريد تلامذتها عساهم يكونون في يوم ما من تلامذتهم المؤمنين بعوائدهم التى سموها (العوائد الدينية) ونسبوها الى الدين وهم غير خجلين ولا وجلين . ولم يكتفوا بهذه المشاغبات وكل هذه الجرائم والموبقات بل جاءوا منكرا من القول وزورا ورمونا نحن معشر المصلحين بما يعلمون هم انفسهم براءتنا منه . وبعدنا بعد ما بين السماء والارض عنه ولم يخشوا من بارئ الخالق والنسم. ولم يتذكروا يوما يعرضون فيه على الله . ولم يخطر على بالهم هول ذلك اليوم العبوس القمطرير . يوم تبلى السرائر ويحاسبون على النقير والقطمير . وقد استحلوا منا كل ما حرم الله ولم يرعوا لنا أي حق توجبه الانسانية والذمة والمروءة وشرف من له شرف وذمة كما يوجبه الله فما هو ذنبنا وما هي جنايتنا عند هؤلاء المشاغبين والقوم الآخرين ؟؟

ذنبنا الذي يعده العارفون أننا دعونا الى الله وحده . ولم ندع الى شيخ من المشائخ وطريقة من الطرائق . ذنبنا أننا دعوناهم الى النجاة بينما هم يدعوننا الى النار . دعوناهم الى كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . بينما هم يدعوننا الى كتب المخلوقين . وأقوال قوم غير معصومين ، دعوناهم الى العمل بالسنة النبوية المحمدية (وهي واضحة جلية . وبيضاء نقية) فدعونا الى سنة آبائهم الاولين وعوائد السابقين وسابق السابقين من المبتدعين والجاهلين ، واننا بمقاصدهم لجد عالمين ومشاغباتهم ، ووشاياتهم غير مكترثين ولا عابئين ، فياما اعظم مصيبة الامة الجزائرية ! ويا ما اشد ما نزل بها من هؤلاء الفاتنين المشاغبين ! وما اكبر رزيتها انهى لم تتنبه لكيد هؤلاء الكائدين فتوقفهم عند حدهم وتصفهم بوصفهم وتجيبهم بلسان حالها ومقالها قائلة لهم : اتركوا العلماء يعملون ، ايها المشاغبون !! .

(الجزائر) « الطبيب العقبي »

الشيخ الحافظي

قبل الترويس وبعد الترويس

اما قبل الترويس فقد نشر في جزء ذي الحجة من الشهاب ١٣٤٨ وجزء محرم ٤٩ وجزء ربيع الثاني ٤٩ — مقالا طويلا تحت عنوان « العوائد المقوتة والاحكام الشرعية » وختمه بقوله : « هكذا تجري العوائد المقوتة قابضة على رقاب الرجال بارادة النساء مدفوعين باهوائهن وما أكثر تلك الاهواء فلا تقف عند حد والنساء نساء تموت الرجال وتموت والعوائد المقوتة حية لا تموت بل هي في نمو وازدياد وضعفاء الارادة تؤيدها والجهل المركب يقويها في اذهان العامة . العلم النافع مفقود وفي ضعف مستمر واهل العلم على قلتهم يتفرجون . واكثرهم منغمسون في حمأة هذه العوائد يمثلها بحالة شنيعة وصفة ذميمة قاتلكم الله ايها المقتونون » اه ص ٤٧٩ ج ٨ م ٦ .

واما بعد الترئيس فهو صاحب (شروط الحافظي) المشهورة التي منها السكوت على عوائد الناس في افراحهم واتراحهم، مع تسميته لها : «عوائدهم الدينية» فيالله للمسلمين من هذا الذي يقول عن هذه العوائد بالامس المقوتة ، ويقول عنها اليوم انها دينية . نعوذ بالله من فتنة الجاه والمال .

الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يكون — ان شاء الله — صبيحة يوم الاثنين الاولى من شهر ربيع الاول الآتي التي توافق السادس والعشرين من جوان ، بمركز الجمعية : نادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد ٩ بمدينة الجزائر

فرئيس الجمعية يدعو جميع الاعضاء العاملين والمؤيدين للحضور في الزمان والمكان المذكورين ويرجو من الذين تكون لهم اعذار شديدة في التخلف ان يكتبوا باعتذارهم قبل تاريخ الاجتماع الى رئيس لجنة العمل الدائمة العلامة الشيخ ابو يعلى الزواوي بمركز الجمعية المذكور

والسلام

من الكاتب العام للجمعية :

الامين العمودي

تصحيح :

ص ٥ ع ٣ س ٣١ العدد الماضي الصواب وام ما تراه

صاحب الامتياز : احمد بوشمال

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

البقية من الصفحة ٣

وهي اعز عزيز لديهم ولم ترحم النفوس الولهانة بحبها ولم ترث للعبرات المراقة من اجلها .

***

واذا لم يفهم اصحابنا من معنى الوهابية الا انه محو البدع فقد استقام لهم هذا المنطق الغريب على هذا النحو الغريب وهو انه ما دامت الوهابية هي محو البدع وما دامت وصفا لا رجلا وما دام كل وصف ككل كسوة عسكرية كل من يلبسها فهو عسكري يعرف بها ولا تعرف به وما دام المصلحون ينكرون البدع فهم وهابيون وان لم يؤمنوا للحجاج سبيلا ولم ياتوا بابن سعود وقومه قبيلا اه من كتاب ابن قشوط .

ونحن نقول لهم على هذا النمط من المنطق الغريب ما دامت جريدة الاخلاص مكتوبا على وجهها الاول ولتكن منكم امة — وما دام مكتوبا على وجهها الثاني يجب السكوت البات على عوائد الافراح والاتراح والاحتفالات والمئاتم . وما دامت هذه العوائد بعضها منكر وبعضها غير معروف وما دامت الجريدة وجاردها كالثريدة وثاردها يا كلها ولا تاكله فاصحاب جريدة الاخلاص ليسوا (منكم) وليسوا (امة) ...! اه بتخليط

هذا فهم دارسي التعقيدات مثلي واما الفهم السطحي فهو ان دين اصحابنا هو البدعة وما تفرع عنها ومن كفر ببدعهم فهو الكافر في اصطلاحهم وعليه فالوهابيون كفار والمصلحون كافرون

الم يقل لنا الحافظي نفعه الله مرارا ان لكل قوم اصطلاحهم ...!

***

ياقوم — ان الحق فوق الاشخاص وان السنة لا تسمى باسم من احياها وان الوهابيين قوم مسلمون يشاركونكم في الانتساب الى الاسلام ويفوقونكم في اقامة شعائره وحدوده ويفوقون جميع المسلمين في هذا العصر بواحدة وهي انهم لا يقرون البدعة وما ذنبهم اذا انكروا ما انكره كتاب الله وسنة رسوله وتيسر لهم من وسائل الاستطاعة ما قدروا به على تغيير المنكر ؟

أإذا وافقنا طائفة من المسلمين في شيء معلوم من الدين بالضرورة وفي تغيير المنكرات الفاشية عندنا وعندهم والمنكر لا يختلف حكمه باختلاف الاوطان — تنسبوننا اليهم تحقيرا لنا ولهم وازراء بنا وبهم وان فرقت بيننا وبينهم الاعتبارات فنحن مالكيون برغم انوفكم وهم حنبليون برغم انوفكم ونحن في الجزائر وهم في الجزيرة ونحن نعمل في طريق الاصلاح الاقلام . وهم يعملون فيها الاقدام وهم يعملون في الاضرحة المعاول . ونحن نعمل في بانيها المقاول

وما رأيكم في اوروباوي لم يفارق اوروبا الا مرة واحدة طار فيها بطيارة فوقعت به في الهند فرأى هنديا يصلي ثم طار بها او طارت به فوقعت به في مراكش فرأى مراكشيا يصلي فقال له انت هندي لانك تصلي الا تعدون هذا القياس منه سخيفا ؟ الا لا تعدوه كذلك فقد جئتم باسخف منه في نسبتنا الى الوهابية .

اننا نجتمع مع الوهابيين في الطريق الجامعة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وننكر عليهم غلوهم في الحق كما انكرنا عليكم غلوكم في الباطل فقعوا او طيروا فما ذلك بضائرنا وما هو بنافعكم

***

ومن المضحكات ان جريدة « الاخلاص » وضعت فوق اسمها اية وتحته حديثا كانهما شعار لها ولكنك لا تكاد تجاوز الاسم وما فوقه وما تحته حتى تجد نفسك وكانما خرجت من بحر لبر ولا تجد اثرا ولا رائحة من معنى الآية ولا من معنى الحديث ولا تذوق لهما طعما وتمر على صحائفها الاربع بانهارها وسواقيها فلا ترى الادعاء للشر لا للخير ولا ترى الابدعا تشهر وتنصر ومنكرا لا يغير . ولا ترى من اصحاب الجريدة الا طائفة قائمة (ثائرة) على الحق تهدمه وعاكفة على الضلال تقويه وتبرمه وتعظمه وتكرمه . وعذرهم القائم في ذلك انهم لو حققوا من انفسهم معنى الآية والحديث لاصبحوا وهابيين حقا ولاصبحنا نعيرهم بهذا الاسم كما عيرونا به والنار ولا العار .

يتبع

ختم الدروس العلمية

مساء الخميس ختمت الدروس العلمية التي كان يلقيها الاساتذة : ابن باديس ، الشريف الصايغي ، عبد العلي الاخضري وبعد صلاة العشاء اجتمع التلامذة كلهم بمسجد سيدي قموش والقى عليهم الشيخ عبد الحميد نصائح وارشادات ووصايا دينية فما قال لهم:

اشعروا بانكم جنود الله في نشر العلم والهداية سلاحكم الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح
من قبل منكم فهو اخوكم
ومن ابى فلا تعدوه عدوا بل هو اخ في الاسلام
لا تكونوا كذوي فكرة يريدون تنفيذها
كونوا كدعاة للخير يحبون لغيرهم ما يحبون لانفسهم
لا تر منكم الامة الا الاستقامة في اقوالكم واعمالكم
لا ير منكم حكام بلدانكم الا السيرة النظيفة
اقتصروا على نشر العلم والهداية
لا تتداخلوا في امور الحكم والحزب
من تعرض لاشخاصكم فسامحوه
من تعرض لنشر العلم والهداية بالحق قاوموه
احترموا القوانين

ثم تلا عليهم اجازته في القراءات السبع وسرد اسانيده فيها تيمنا بها وبذكر الصالحين تنزل الرحمة
وودع الجميع بعضهم بعضا الى السنة الآتية ان شاء الله والحمد لله رب العالمين

البدعة ضلالة

جاء فى الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي (ص) قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد متفق عليه ، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني فى الفتح وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة من قواعدة فان معناه من اخترع من الدين مالا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه ، وقال النووي هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به كذلك ، وقال الطوخي هذا الحديث يصلح ان يسمى نصف ادلة الشرع لأن الدليل يتركب من مقدمتين . والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه ، وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعى ونفيه لان منطوقه مقدمة كلية مثل ان يقال في الوضوء بماء نجس هذا ليس من امر الشارع وكل ما كان كذلك فهو مردود فهذا الفعل مردود ، فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الدليل وانما يقع النزاع فى الاولى ، ومفهومه ان من عمل عملا عليه امر الشارع فهو صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث يكون مقدمة اولى فى اثبات كل حكم شرعى ونفيه لاستقل الحديثان بجميع ادلة الشرع لكن هذا الثاني لا يوجد فاذن هذا الحديث نصف ادلة الشرع ، والمراد بالامر هنا واحد الامور وهو ما كان عليه النبي (ص) — والرد — قال فى الفتح يحتج به في ابطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها وان النهي يقتضي الفساد لان المنهيات كلها ليست من امر الدين فيجب ردها ، ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر لقوله ليس عليه امرنا — والمراد به امر الدين وفيه ان الصلح الفاسد منتقض والماخوذ عليه مستحق الرد

وهذا الحديث من قواعد الدين لانه يندرج تحته من الاحكام ما لا ياتي عليه الحصر — وما اصرحه وادله على ابطال من قسم البدع الى اقسام لذ يكفي في البدعة قول الشارع صلى الله عليه وآله وسلم (كل بدعة ضلالة) نقل الامام الشاطبي في الاعتصام ان العز بن عبد السلام نقل الاجماع على ان كل بدعة ضلالة ثم قسمها الى خمسة اقسام وتبعه في ذلك تلميذه العلامة القرافي ومن جاء بعدهما من العلماء ونظر في تقسيمها — واجاب بما حاصله ان البدعة اما ان تكون حسنة او سيئة فاذا كانت سيئة فامرها ظاهر وان كانت حسنة فمن الحسن لها ان كان الشرع فليست ببدعة وان كان العقل فليس بمذهب اهل السنة والجماعة واصحاب الحديث ومن اراد ان يشفي الغليل فعليه بكتاب الاعتصام فانه انفس كتاب الف في السنة والبدعة

ولا يعزب عن كل من رزقه الله مسكة من العقل ان البدع التي الصقها المذبذبون بالاسلام ليست من الاسلام في شيء وان الاسلام ما جاء الا لتطهير الانسانية من الاعتقاد في الحجر والحرق والاشجار والنصب والعظام النخرة والاجساد البالية التي كانت لا تملك لانفسها نفعا ولا ضرا ولا دفع بعوضة في حياتها فضلا في مماتها والخير كل الخير في اتباع من سلف والشر كل الشر في اتباع الخلف الذي اضاع الصلاة واتبع الشهوات ومرق من الدين مروق السهم من الرمية وتزيى بزي الاغيار ولا يبالى بارتكاب المناكر وبات الفواحش ما ظهر منها وما بطن ومع هذا يدعى انه صاحب الوقت وانه المتمسك بالسنة وانه على صراط مستقيم (افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون) ولا عجب من هؤلاء بل العجب ممن ينتسب الى العلم ويحشر نفسه في زمرة العلماء العاملين المتمسكين بلباب الدين وهو يميل الى البدع ويزينها في قلوب الذين استحوذ عليهم الغرور لينال شيئا من اوساخ الدنيا التي تاتيهم عفوا من غير مشقة ولا تعب بيد ان هذا المسكين لا ينال الا الذل والهوان ولا يجني الا المقت والخذلان

وما افسد الدين الا الملوك

واحبار سوء ورهبانها

قاتل الله علماء السوء اما الضالون فذلك مبلغهم من العلم لم يكتف علماء السوء بتحسين البدع بل صاروا يزرعون بذور الفساد ويرغبون الصدور وهم يعلمون علم اليقين ان المولى جل وعلا يقول في كتابه العزيز (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)

بسكرة الطرابلسي العضو بالجمعية

انتشار الاسلام

في يوم واحد فتحنا البريد الشرقي فوقفنا في جريدة « الصراط المستقيم » العراقية على اسلام احد المبشرين النصارى وفي مجلة « الاسلام » المصرية على اسلام مبشر آخر وقد نشرنا اسلام الاخ العراقي فى العدد الماضي وها نحن ننشر اسلام الاخ المصري في هذا العدد شاكرين الله على هدايتهما مهنئين لهما بالدخول في دين الله الذي اصطفاه لعباده المومنين

ومما لا يجوز ان يغفل عنه ان اسلام هذين الاخوين كان بعد الدرس والتحليل والمقابلة بين الاسلام وما كانا عليه . وهكذا دائما ينتصر الاسلام بسلاح الفكر والنظر . وتنطلق اشعته في سماء العقول بقدر انطلاقها من قيود الاوهام الباطلة والتعصب الذميم . قالت مجلة الاسلام :

« اعتنق الدين الاسلامي حضرة الاخ فهيم افندي كامل نصر (احد اعضاء جمعية التبشير المسيحية) بعد درس وتحليل لما جاء به ديننا الحنيف من المبادىء السامية والاحكام المتينة ، والبراهين الساطعة على يد سيد الوجود الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونطق بالشهادتين بين يدى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير رئيس محكمة مصر الشرعية بتاريخ ٦ ذي الحجة سنة ٣٥١ موافق اول ابريل سنة ٩٣٣ وحررت الاوراق الرسمية بذلك في حفل رائع شهدة من عدول الاسلام فنهنئه ونرجو له التوفيق »

يا حسرة على العباد

(الاخ صاحب المقال عالم قائم على حفظ القرآن العظيم والتفقه فيه والاستدلال به مع المشاركة في المعارف الاخرى والاطلاع على الاحوال العالمية . وهو شديد التمسك بالكتاب والسنة والدعوة اليهما والرجوع الى حكمهما . فشكر الله له سعيه وكثر من امثاله

مقتضى حكم الشرع والعقل ان الامة الاسلامية ابعد الامم عن الغواية والاغترار او على الاقل عن التمادي في الغرور والاسترسال مع الهوى وذلك للخصائص التي اختصت بها من بين بقية الامم

١— منها كونها اقرب الامم عهدا بالوحي فكانت الحجة عليها بذلك اعظم

٢— ومنها كون كتابها لا يزال غضا طريا محفوظا في ذاته من كل تبديل وتحريف محفوظا في الصدور فاستوجب بحق ان يكون مهيمنا ورقيبا على الكتب السابقة «وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه» وما كان مهيمنا على الكتب السماوية افلا يكون مهيمنا على ما دونها من بقية الكتب كيفما كانت وكيفما كان اربابها ؟

٣— ومنها كون نبيها صلوات الله عليه وسلامه ما لحق بالرفيق الاعلى حتى عبد لها المحجة وولى في الارض سلطان الحجة . وبعد ان زود امته بازكى واطيب ما زود به نبي امته بما القاه لها في بحر هذه الحياة من جوامع الكلم وذخائر الحكم بثها لها بثا اشباه الواح للنجاة بها غدت امته آمنة من الغرق تناهض الزمان وتصابر هجمات الحدثان

في هذا التراث النبوي الذي زود الله به الدنيا من يوم مبعثه الى ان تحط الرحال في دار البقاء يجد الحكيم ما يرتفع به الى اعلى افلاك الكمالات البشرية ويجد السياسي ما به تنتظم الشؤون وتقبله النفوس احسن قبول ويجد الفقيه اثبت اساس وابدع منوال لوضع الاصول وتفريع الفروع ويجد المؤمن ما يكتسب به شفوفا يكاد يلتحق فيه بعمار الملكوت « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة » ويجد الضعيف اقوى عمدة والين متكإ يستند اليهما كلما ناءت به اثقال هذه الحياة وبعبارة اشمل يجد فيه ارباب البصائر القول الفصل والدواء الشافي في كل منزع من منازع الحياة امة بوأها الله هذا المقام المحمود مقام الامام لا الوراء افلا يتعجب المتعجب من نسيها او تناسيها لعظم المسؤولية التي على عاتقها بانتسابها لكتاب سماوي مهيمن على ما بين يديه من الكتب والنبي سد من ورائه باب الوحي على اهل الارض ؟ افلا تذهب نفس المصلح حسرات عند ما يرى اعراضها عن نفس ما فيه الدواء الذي ظلت وباتت تنشده (كالعيس في البيداء يقتلها الظما ٭ والماء فوق ظهورها محمول)

اليس من الغبن وغالب الشقاء جزار ياكل لحم الميت ، ومكي لا يحج البيت ؟

يا اولي الالباب من امتي التقدم اليكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا فيما يدعوكم اليه المصلحون يدعونكم الى انزال القرآن في المنزلة التي انزله الله فيها وهل هذه المنزلة الا اشرف المنازل وارقاها باطباق الامة عالمها وجاهلها سليم القلب منها ومريضه ؟

اراكم تكاثرت بينكم الدعاة والزعماء واذا كثر الملاحون قل ان تسلم السفينة فما هي الطريقة يا ترى لمعرفة اولى الزعماء بالاتباع واحق الدعاة بالاجابة ؟ هذه الطريقة اعطاكها القرآن المجيد في قوله : اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون حيث علق الاتباع على شرطين : عدم سؤال الاجر وكون الداعي مهتديا في نفسه ، يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا ، افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم مثل من اخلفوا الموعد مع الكليم عليه السلام ؟ اما علمتم انكم الخلف لمن كانوا يقولون : لو أن عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين ، انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا (اليهود والنصارى) وان كنا عن دراستهم لغافلين ، او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم « الآيات »

يا قوم آانتم مدركون لموقفكم بازاء الامم المجاورة لكم ؟ موقفكم تجاه كلتا الطائفتين من اهل الكتاب موقف مسابقة ورهان في ميدان دار الابتلاء والاختبار قال تعالى في حق اليهود : انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيئون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وسجل عليهم بقوله تقدس اسمه : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون

ثم ثنى بالنصارى . وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وسجل عليهم بقوله جل اسمه : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ، ثم ثلث بكم معشر امة الاجابة : وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، الى ان قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات ، اليس موقفكم موقف مسابقة ورهان ؟ ما هي يا ترى رتبتكم في هذا المضمار وباي وجه تردون على نبيكم يوم « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » بماذا تبرئون ساحتكم من عهدة انتسابكم للقرآن يوم « وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها » .

طالما والكاتب يسمع من اتباع الشيوخ ان في يوم الحساب كل طائفة تدعى باسم شيخها اخذا في نظرهم من قوله تعالى : (يوم ندعو كل اناس بامامهم)

عفوك اللهم لاناس يقولون في الآية من غير استحضار للاشباه والنظائر وبدون نظر في السابق واللاحق بل يختطفون الخطفة وينتقون من الآية بقدر ما به حاجتهم وعلى نسبة ما فيها من الحجة لهم كلا ان المراد بالامام في الآية الكتاب فان الامام في عرف القرآن يطلق على الكتاب قال تعالى : ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة مكررا في سورة هود وفي الاحقاف وبهذا تتفق الآية مع نظيرتها في الجاثية : وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها . ومن وراء هذا اما استوقف انظار هؤلاء وهز عواطفهم قوله تعالى : يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ، كيف يتوهم متوهم بعد هذا ان الناس يدعون باسماء مشائخهم ومشائخهم هم الذين يتولون الجواب عنهم ؟ هذه من احدى المسائل التي يطلب رئيس جمعية علماء السنة ترك الخوض فيها ... نكل الامر في ذلك الى علمه حين يختلي بعقله والى ما يعلمه من احوال جل القوم والى ما يوجبه على كافة العلماء قوله تعالى : والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين .

ابو العباس احمد بن الهاشمي